رحمتي وسعت كل شيء

سمط جوهر

١٣٢٣

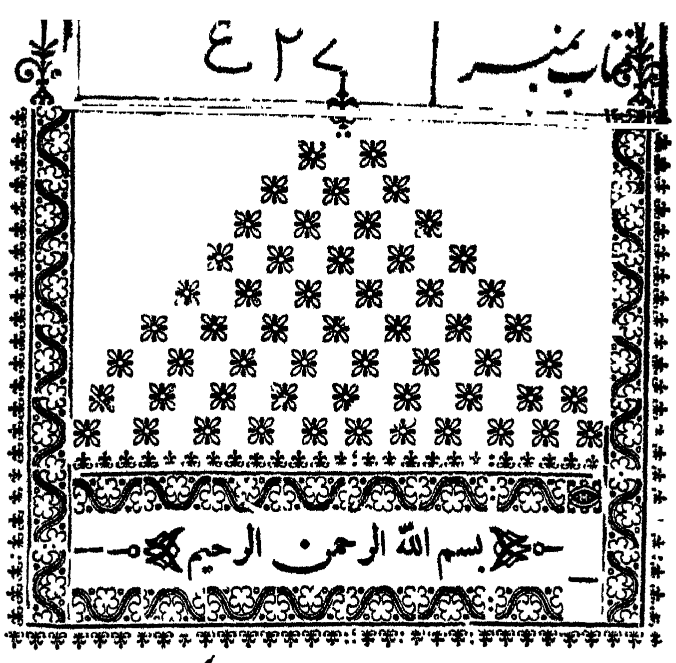
فى

مولد حبيب رب

١٣٢٦ هجرى

طبعت فى المطبعة المصطفوية

ببلدة بمبئى



خير لفظة صدرت من فم . وكلمة سطرت فى
لوح بقلم · حمد رب حميد . مبدء معيد . شديد بطشه .
مجيد عرشه . مومن . مهيمن . غفور . شكور . حي
قيوم عنت لعظمته وجوه . قريب مجيب لمن يدعوه ·
عفو يعفو عن كثير من ذنوب عبيده فيمحوه . حليم
لم يضق حلمه ولو كثرت منهم ذنوب . عظيم يهجر
مضجعهن لخشيته جنوب . لطيف تطمئن بذكره قلوب .

ذي حجة بلغت . ونعمة سبغت . يوتي وينزع . يعطى
ويمنع . يحيي ويميت . وهو بكل شيئ مقيت . ملك
قدوس . نكست لهيبته رؤس . تكبر وتعظم . فلم يبصر
ولم يتوهم . ولم يسم ولم يوصف . ولم يحد ولم يكيف .
ولم يعلم كنهه ولم يعرف . فحسب كل مومن موحد .
وقوف وقفة عجز وتبلد . غير منكر ثبوت هو مجرد .
مع نفي رسم وحد . فحمدي له مثل نعمه غير منقطع .
و وفق سعة كرسيه متسع . عزوجل من قيوم حي .
وسعت رحمته كل شيئ . ببعثه خير رسول في خير حي .
رحمة تبين به رشد من غي . وهو محمد حبيب ربه . بل
متبعوه مستوجبون لحبه . فبذكره جل ذكره نبدء
فنحمده وعليه نثني . (ثم) بذكر محمد ذكر رسول نثني .
من يصلي عليه ويسلم رب متقدس ومتسبح . وكل ملك
بحمد ربه يسبح وفي فلك يسبح . فلنقل معشر مسلمين .
مصلين عليه ومسلمين

رب صل عليه وسلم * من نبي لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وبعد) فوفقتم للحق معشر من شهد مشهدي . وكنتم ممن بهدي ربه يهتدي . فمن يهده ربه هدى . ليستمع قولي كل قريب منكم وبعيد . ففيه ذكرى لمن له قلب وباقي سمعه وهو شهيد . (فسنتلو) عليكم من نعت ذكرٍ رسولٍ خير ذكر . سبك ذهبه في صيغة بكر . ذكر تطمئن به قلوب . ذكر حبيب لربه فهل حدثتم عن رب محب وعبد محبوب

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

حبيب ظهر من نور ربه . ليعرف محل دنوه وقربه . ظهر قبل قبل . ظهر ولم يكن نفس وعقل . ظهر ولم يكن كن . فى غيب لم يلحقه فكر وظن . نذكر فى فضله وعلو درجته . وفي مولده ومبعثه وسيرته . كل

حديث لم تكن نكرة بل معرفة . نرويه في صيغة مستظرفة . عمن يوثق بدينه وحفظه . نقصد فيه مدلوله دون لفظه . فنقول مستمدين لتوفيقه ومنته . مستعينين بحوله جل من قوي وقوته

(روي في فطرته فقيل) فطره ربه في صورة عمود من نور . ولو رجعت طرفك لم ترفي خلقه من فطور . فلم يزل برهة يلمع ويتوقد . ويسجد لربه ويحمد . (ثم) نودي وعزتي لم تخلق لغير حمدي ولم توجد . ولقد وسمتك بمحمد . بك بدءت خلقتي . وبك ختمت رسلي وصفوتي . ومن نورك خلقت قلمي ولوحي وعرشي وكرسيي وشمسي وقمري وجنتي .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ثم) طفق قلمه جل سمه . يسطر على عرشه كلمة تهليله علت كلمه . فعرض له من سكر توحيده ولذته .

وجد لم يفق من غشيته • وطفق يهتز من نشوته • وظهر
سم محمـد من هزته • فجعل يقول من حيرته • رب
ومن محمد قد قرنت بذكرك ذكره ، فنودي هو حبيبي
لو عرفت قدره ، من لو لم يكن ، لم يكن مكون ، بل
لم يكن كن ، فطرب حين سمع ، وجعل يصلي بصرير له
مرتفع

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وقيل) قد خلق تقدس وتمجد • لنوره شجرة
في فروع لو تعد • وفق حروف محمد • سميت بشجرة
يقين • فلبث برهة يسبح بحمده كل حين • في هيئة طير
غريبة • في قفص من لولوءة درية عجيبة • ثم) خلق له
ربه عزوجل • حذو وجهه مثل سجنجل • ليريه عظيم
بهجته • فطفق حين نظر فيه عكس صورته • يسبح ربه
ويتعجب من سعة قدرته • وقد عرق من فرط مسرته •

و ترشح من عرقه قطرة بعد قطرة • فتكون من كل
قطرة كل متكون حوته فطرة • من ملك قدسي • وقلم
و لوح و عرش و كرسي • و كل فلك بنجومه و قمره
و شمسه • و كل مسجد كبيت حرمه و بيت قدسه •
وتكون من قطر صدره كل رسول و نبي • و ولي وصديق
و شهيد وربي • (ثم) نودي لينظر فتلفت لجنبيه • وخلفه
وبين يديه • فنظر كل نور هو نور صحب له خلفوه • ولم
يفتنهم ربهم من بعده وموعده لم يخلفوه • فلبث يسبح
برهة بحمده جل وعز • وكل نور من طرب يهتز • (ثم)
ظل روح كل نبي ومرسل • يقتدي به حين يسبح
ويحمد ويهلل

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وفي حديث غيره) لم يزل نوره عند مبديه • ليسر
تسبيحه ويبديه • ثم غمسه مبدعه مدة بعد مدة • في

بحور عدة ٠ من نور ومن قدس ومن عظمة ٠ ومن مجد
ومن قدرة ٠ ومن علم ومثل ذلك مرة بعد مرة ٠ ثم
حكم وليس لحكمه من مرد ٠ وليس لعظمته من حد ٠
بظهور خفي كنزه ٠ من حجب غيبه وعزه ٠ وبتجسم
نور حبيبه وروحه ٠ من حيز قدوسه وسبوحه ٠ فخلق
منه عرشه وكرسيه ٠ وسبع سمي علوية ٠ ومثلهن
مدحوة سفلية ٠ وغيرهن من لوح وقلم وكوثر وتسنيم ٠
ومن حور وقصور وجنة ونعيم ٠ ومن نير وفلك ٠ ومن
جن وملك ٠ ومن قدسي وكروبي ٠ ومن صديق وشهيد
وربّي ٠ وولي ورسول ونبي ٠ وفق قوله صلع خلقني
ربي من نوره وخلق كل شيئ من نوري

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
وبنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف وكرم

(قيل) جمل ربه جل من رب جليل ، نور حبيبه صلع
عند عرشه فى قنديل ، وحوله كل روح يطوف ، كحجيج

حول بيت ببكة مطوف ، وهو بتسبيح و تهليل معلن ،
وبفضل رسوله معترف موقن ، فمّن عليهم ربهم فشرفهم
من نور حبيبه بلحظـة ، تسنى نصيب من لحظه وحظه .
فنهم من لحظ فرقه. فملك غربه وشرقه . مقدم ومنهم من
غيب حكيم ذكره لَحَظَ عينيه ، ومنهم ذوصوم متنسك
لحظ شفتيه ، ومنهم من عظم رعبه فى عين عدوه وذي
ضغنه . لحظ حسن لحيته وذقنه ، ومنهم ذو صبر وزهد
لحظ بطنه ، ومنهم حسين بهر حسنه لحظ سنه ، ومنهم
فقيه مجتهد لحظ صدره . ومنهم متبع مقتد لسنته لحظ
ظهره . ومنهم ذو بطش في عدوه لحظ عضديه ، ومنهم
مصلّ متعبد لحظ قدميه ، ومن لم يحظ منهم من حسنه
بنظرة ، فهو عم مشرك كفور مستعذب كفره ، بحق
حبيبك رب صل سببي بسببه . وتوفني مع من يومن
بك وبه

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وقيل) قسم ربه جل وعز نوره حين فتقه ، ففطر كل نبي منه وخلقه ، فغدى نور كل منهم يزهر ، ونوره صلع محتجب لم يظهر . ثم عمد ربه ليظهر عليهم شرفه ، فيعرفوه حق معرفة ، فظهر بعشيته وزهر ، ولكل نور بهر ، كزهر نجوم تضيئ وتثقب ، بدت عليهن شمس فلم يبد منهن كوكب . وذلك مثل على شرعة له قيمة وضعت فنسخت شرعهم . كغرة وضحت فغلبت لمعهم .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ثم) عمد . تقدس من رب صمد . خلق خليفته في خليقته ، فبعث جبريل ليجيئ بحر طينته من طيبته ، فخلقه بيديه ، وتكرم عليه ، فجعله مرة عن يمني عرشه ومرة بين يديه ، (ثم) صب نور حبيبه من خليفته في صلبه ، ونفخ روحه فيه بعد تسويته رمز عن صبه ،

فسجد له كل ملك مع علو قدره وقربه ، غير رجيم فسق عن ﷺ ربه . فلو لم يستكبر عن سجود ، لنور محمد حبيب رب محمود ، لم يكن بمطرود ، ولم يخرج عن جنته . ولم يدحر عن رحمته ، ولم يرجم بلعنته

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) وليس من نبي نبيّ ، ومن ولي خصص ومن ربّي ، من دون عهد وموثق ، يوخذ منه عند ربه ويستوثق ، ليومنن به يعني بحبيبه ولينصرنه ، فيقر كل به ويشهد ربه على نفس له مطمئنة . فجعل عهدهم وموثقهم ذلك في سجل ، وختم عليه عزوجل ، فلم يزل كل منهم بفضله يعترف . ومن بحر جوده يغترف . وبه يتوسل ويستغفر لو يقترف ، وليلة مبعثه قدموه تقديم خدم لمخدوم ، لعهد سبق منهم عند ربهم معلوم

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

وجعل نوره يزدهر حين قر من صلب صفيهم في خير مستقر ، وتبعته زمر قدسية بعد زمر ، فدهش فتحير حين لم يعرف وجهه . فعرفه ربه كنهه ، فرغب ربِّ لو جعلته مني في جبهته . لينظر كل من كل وجهه . فلمع في جبينه حين نقله ، وتوجهت قِبَلَه . وغدت له مستقبلة

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وفي حديث غيره) قد عطس صفيه حين فطره . فحمد ربه وشكره . وسمع صوت مسمت . لم يره فتلفت . لينظر من سمت . فقيل له سمتك نور في جبهتك يتوقد . نور نبي ستلده و في خير قرن سيولد . و ستفوز به شيعته و تسعد . فتشوق لرؤيته . لو نقل في مسبحيته . فحين نقل ونظر صورته رفع مسبحته يشهد له عزوجل بربوبيته .

وله بنبوته . ففدت سنة من بعده فى ذريته

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم قيل له صل سليلك . تبسميته لك . وبتمتعك من طلعة
له جميلة . بنظرة غـير قليلة . بتحفة . توجب الك زلفة .
فدعى ربِّ ليس غير حمدك. عند عبدك.عند عطسته فوف
عنه ولده مثوبته من عندك ، (قيل) تلك هدية . سنية
غير ردية. فسيصيرمنه يوم ينشر . عـلم حمد عليه يخفق
وينشر . وكل نبي يشهده ويحضر. ويمشى تحته ويحضر.
يحمله و صيه و صنوه و وليه حيدر ،

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ثم) خلق جلت قدرته له زوجه من بعض ضلوعه .
فنظر حين هب من هجوعه . حوريةً عنده شغفته لم
يدر من هي ، فقيل هي زوجتك و مسيس زوجتك

دون مهر تقدمه منهى . وستلد منك فيكثر لك نسل . صفوة صفوهم حبيبي محمد سيد رسل . فصل عليه وسلم . فتلك صدقة توتي نحلة و تتسلم . فزوجه ربه كفوه . بعقد شهوده من زمر قدسيين صفوة .

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
و نبيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

فلم يبرح نوره صلع فى صلبه ولم يزل . حتى نزل عن صلبه من رحم زوجه خير نزل . ثم طفق يجرى نيره لمستقره ومستودع . له مغرب فى عصمة من ربه ومطلع . يستجن ويظهر . بين صلب كريم . ورحم مطهر . يحرزه رسول ونبي . يصطفيه ربه لوحيه ويجتبي . ثم كل ربّي و ولى . بعلم سرغيبه ملى . حتى حل . من صلب جده خير محل . صلب جد جسم قدره و جل . بنى حيي لفضل ولده . ولقرب مولده . فضل قرب من مبدعه وموجده نخوله منزلة من فضله جليلة . ولقبه خليله . ثم تسلمه نجله.

فوضح فضله ، ونعت مرة بعليم ، ومرة بحليم ، وفدى بذبح عظيم ، ولعزته عند ربه و كرمه ، سقى حين ظمى بزمزمه ، و بوء هو وذريته مبوء صدق من حرمه ، و لهم رفع ، جدر خير بيت ببكة وضع ، كل ذلك تكريم من رب كريم ؟ لحبيب عليه كريم ؟

رب صل عليه و سلم ٭ من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب ٭ صدقوه فشرف و كرم

ثم لم يزل نوره ينتقل فى طهر من طهر ، لم يمسسه رجس و عهر ، حتى حل من معده ، فى محل سعده ، ثم تسلمه قصي ، عن سلفه نضرو فهر ولوى ؟ و غدت قريش عليه مكبة . ورزق مودة منهم و محبة ، و ظل معتمدهم ، و دعوه سيدهم ثم تسلمه مغيرة ولده ، علت عليهم لفضله يده ؟ ومن كرمه ، نهوضه برفد حجيج بيته و توقير حرمه ، وجده فى حث قومه وحضهم ؟ لينيلهم من فضله موفر حظهم ،

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
وبنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم تسلمه عمرو من بعده ، خير من هشم ثريده لوفده ، يطعمهم و يسقيهم بعد رفده ، ورحل رحلة ذكرت فى سورة قريش ، ليؤلف فى وجهته تلك وبين قريش ، و بين من ثم من ذوى فتك و طيش . فبدلت بيمنه عن ضنك تشكوه رغد عيش ، و كم له من فضل تطرف عين شمس منه ، ومن قصب سبق بذه و قصر شقيقه عبد شمس عنه ، كل ذلك بركة نور حل بصلبه ؟ ولد نو مولده و قربه ،

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم نزل نيره درجة شرفه من جده ، شيبة حمده ، من حفر زمزم ، خبية شيخ معظم ؟ فحفر حين بشر بين فرث ودم ؟ ومن نذر ذبح خير ولده ؟ لوتم له حفر زمزم

من خؤلته و عشيرته فيئة • فقرع وقد قدم عشر نوق هى
عندهم دية . فخرجت عليه فضعفهن وقرع ليفديه • ثم لم
تزل تخرج عليه و يزيد عليهن مثلهن و يقرع حتى كملت
مئة • فخرجت حينئذ عليهن قرعته حين قرع • فلم يقنع على
ذلك حتى خرجت عشر قرع . فنحر و تصدق . ذلك
رسم • من جده سبق • حين ذبح فى نومه فصدق • فطوبى
لسيدين مفديين . وذبيحين مفديين . كبش فدى بكبش
وقرم فدي بقروم • و بنفسي نجل ذبيحين نبي ومعصوم •
وجد ذبيحين مسموم ومظلوم • بكته شمس وقمر ونجوم •

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وفى حديث) معروف مرفوع ذكر صلع لعلي صالح • خلقنى
وخلقك ربي وهو بى حفي • من نور لم يزل فى كنز غيب
له خفي • فصبه في صلب نبي له صفي • ثم لم يزل يتدوره
صلب كريم و رحم طهر • لم يمسسه رجس كفر ورجز

من خؤلته و عشيرته فيئة • فقرع وقد قدم عشر نوق هى عندهم دية . فخرجت عليه فضعفهن وقرع ليفديه • ثم لم تزل تخرج عليه و يزيد عليهن مثلهن و يقرع حتى كملت مئة • فخرجت حينئذ عليهن قرعته حين قرع • فلم يقنع على ذلك حتى خرجت عشر قرع . فنحر و تصدق . ذلك رسم من جده سبق • حين ذبح فى نومه فصدق • فطوبى لسيدين مفديين . وذبيحين مفديين . كبش فدى بكبش وقرم فدي بقروم • و بنفسي نجل ذبيحين نبي ومعصوم • وجد ذبيحين مسموم ومظلوم • بكته شمس وقمر ونجوم •

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وفى حديث) معروف مرفوع ذكر صلعم لعلي صلعم • خلقني وخلقك ربي وهو بى حفي • من نور لم يزل فى كنز غيب له خفي • فصبه في صلب نبي له صفي • ثم لم يزل يتدوره صلب كريم و رحم طهر • لم يمسسه رجس كفر ورجز

عهر • حتى حل من شيبة حمد . صلب خير جد • ثم تقسم قسمين قسم لعمك كنت منه خير نبي • وقسم لعمي كنت منه خير وصي وولي و ربي •

ربِّ صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

فلم يزل نوره ذلك يتشعشع . منذ شب وترعرع • و يظهر منه في جبهة • يحسبه عمود صبح من نظر وجهه • ولو جهله من لم يعرف كنهه . وكم عريف عرفه حق معرفة • وكم قسيس تفرسه • فنفسه . و كم حبر به بصر • فعبس وبسر • وكم كهنة نظروه • فعزروه ووقروه • و منهم حرة من خثعم • همت منه بمن لم يهم • و بذات له حمر نعم . ولولم تعصمه عصمة من ربه لم يستعصم . تكرمة لنور حبيب له كريم . من حلوله في محل مليم • وطهرة له من رجز رجيم •

رب صل عليه وسلم * من نبي لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) و خرج لصيد مرة . هو وهب سيد بني زهرة . فعرض له نفر من يهود . كل منهم له حسود . و لربه كنود . وقد عرفوه بوصفه و حليته . و بهرهم نور نبوة يزهر في جبهته . فبعثهم غيظهم و حسدهم لفتكته . فكلمهم وهب لم مجيئهم و فيم . فتكلم منهم زعيم . نقصد قتل سيد بيته في قريش خير بيت . ومن صفته كيت و كيت . فقد حمت بعثة نبي سيلده . و ينبو به بلده . وتعلو بعد هجرته يده . فيظهر فضله و يبين . ويظهر دينه على كل دين . و نحن معشر يهود عدوه . يغيظهم علوه . فلو نفتك بمن سيلده . لم يفسد يومهم غده . فتلطف في قوله وهب . لكني من قولكم عجب . هل تومنون بصحف تتلون وزبر . و تصدقون قول من حدثكم من كل دني وحبر . فلو صح قولهم فهل لكم بتكذيبه يد . و هل لشيء قدره ربكم من مرد . فان

يتم كيد رحوتم . ولئن رجمتم نجوتم . فردهم ربه عنه بغيظهم دون نيل كيد. ورجع هو ووهب عن صيد . و قد رغب فيه وهب . حين سمع و نظر من فضله كل عجب. فزوجه بنته حين خطب . فحملت منه بنبي لربه منتجب.

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) وخرج قبل حمله منجبه مرة . نحو قفرة . فنظر شبه نور من صلبه خرج . فعم ضوءه كل فج . ثم تنصف فشرق نصف و غرب نصف . ثم رجع كغيم يظلل عليه و كطير يرف . ثم عرج ففتحت له من ذلك رتج . وسمع صوت معز وله موقر . يسلم عليه و يبشر . بشرى لك ففيك نور خير بشر . فيك نور سيد نذر و بشر .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم لم يمر بشعب فلم ينر ولم يشرق . ولم يستظل بشجر فلم يثمر ولم يورق . ولم يجلس تحت غصن فلم يتهدل عليه ولم يحن . ولم يطمح لثمر فيه فلم يتدل عليه ولم يدن . وكم صنم لوجهه خر . لو به مر . ولقد سمع منه صوت مفصح . يقول تنح عنى تنح . فنور محمد في وجهك وضح . وسيقوم بدين حق . و يمحو كل غي و يمحق . و يقذف عليه بحقه فيدمغه فيزهق .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وقيل) لسبع من ليلة حمله بشر جده فى نومه حين رقد . فى جنح ليل نجمه ركد . فخيل له نجم مضيئ يتقد . وفى نوره حمرة . يحسبه جمرة . فجعل ينمو . و يعلو ويسمو . وله نور يفور . و يبهر كل نور . فتنبه من نومه . وقص من يومه . على عريف قومه . فبشره بولد سيرزقه . ونير نبوة بيته عن كثب مشرقه .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

فحملت بشمس نبوة زهرة .من كنس بنى زهرة.
وفيت من كل رجس طهرة . بنيروحي بدى فى جبهة ذي
صلب كريم غرة . ونزل فى صدف رحم طهر درة . ولم
تزل منذ حملت به فى نوم ويقظة . محفوفة بحور و حفظة.
و بشرت وهى بين يقظة ونوم . بحمل خير مولود فى
خير يوم . بحمل سيد غير مسود . بمطالع نيرين و
سعود . بمنبع فضل ربوبي وجود . بعلة وجود كل
موجود . بعبد لغير ربه لم يسجد . بنبي ربه بصدقه
يشهد . بنبي من يومن به يسعد . ومن يكفر به يشق و
فى جهنم يخلد .

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) واثنتين بعد عشر . من شهر بشرى وعظم

من شهر . حملت به حرة . كريمة بتول طهرة . حملت بمولود كريم شيمة . ولد لطهرته بغير مشيمة . فكم ليلتئذ وهى ليلة جمعة . من بيعة و صومعة . غدت ببركته منصدعة . وكم نصب شرك منتصبة . غدت منتكسة منقلبة . و بردت جهنم . فلم تسعر ولم تضرم . و تزينت جنة خلد بكل زخرف . من سندس ورفرف . وتبرجت حور . وولد كاللؤلؤ منثور . بين حجر وقصور . وتفجر كل نهر . تحت كل شجر . تدلى بثمر . لم يسمع مثله سمع ولم يره بصر . ولم يخطر على قلب بشر . كل ذلك لعموم سرور . بقرب ظهور . لنور محمد كرم ذلك من نور .

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
وبذيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) و نزل ليلتئذ جبرئيل . بحكم رب جليل . ومعه مئة صف من قدسيين . فى كل صف ست مئين . وبيده علم من زبرجد . ركزه على بيت حرم ممجد . و

جمل يبشر . ولعلمه ينشر • وهو علم حمد لنبي ختم كل
نبوة بنبوته • علم لمن فضل فتية رسل و كهولهم فى
صبوته . بشرى بشرى قد حلت شمس فضله . درجة
شرف من حمل حمله . فليستبشر كل مومن بقرب مولد
رسول كريم . رؤف بمومنيه رحيم . رسول مبين . ذى
قوة عند ربه مكين • شفيع عنده لمذنبين . يبعث لهم
رحمة • و يكون لمن يعتصم بحبله عصمة •

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) وطفق كل ذي روح • ببشرى قرب مولده
يبوح . بحريه . و بريه . وحشه وطيره . يبشر بعضه
لبعض بظهور من عم خيره . و كم جن مريد . رجم
بشهب عن مقعد سمعه طريد . و كم نصب خرت فخوت .
و كم مردة دحرت فهوت . فصرخ زعيمهم • وهو
رجيمهم . يدعو طول ليله . بثبوره وويله ... إلى قرب

مولد نبي يمحو برشده غي • ويلي قرب مولد نبي يطول بمبعثه خزيي • ويلي قرب مولد نبي يجلو بنوره كل ظلم • ويكسر بسيف توحيده كل صنم . ويلي قرب مولد عبد لربه يسجد . ويلي قرب مولد عبد معبوده وحده يعبد•

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) و منذ حملت به فلم تشك من وحم و وهن • تشكوه نسوة مدة حملهن . و كم نظرت من بينة . و كم سمعت بشرى من كهنة • قيل و كم من رسول طهر • في كل شهر • تمثل وهي فى حلم • يصلي و يسلم كلهم • على جنين حملت به قد عظم و كرم . كصفيهم و نوحهم • و خليلهم و ذبيحهم . و كليمهم و مسيحهم . مستبشرين بمولده و قربه • متمسحين ببطن فربه • معظمين له و مرحبين . مفدين له ومرحبين ٠ كل يقول بشرى لك بنت وهب . جل رب منحك جلي نعمة و وهب •

مستلدين عن كتب ، خير نبي بشرت به رسل مطهرون في مطهرة كتب ،

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ويروون) لحمله بركة قد تبينت ، ولكل ذي لب تعينت ، يوم زحفت حبوش بفيل . تروم حي قريش بتنكيل ، و حرم ربهم بهدم و تعطيل . فمرتهم وحشة ، و ملكتهم دهشة ، و تقلب بهم خوفهم و هم عرب . فجملهم صورة رعب . فنهم من رهب . فهرب ، وفي كل مذهب ذهب ، ومنهم من رضي لنفسه بذل ، و منهم من مني بقيد وغل ، خوف حرب و قتل ، غير جده شيبة . لزم بيت ربه من غير خور وهيبة ، وقد سطع نور محمد صلع في وجهه و ظهر ، وسجد له عينهم حين نظر ، و رجع من عنده وهو له مذعن ، و لفضله معلن ، وجمل فيلهم مجحم ، و كم ذمروه فلم يقدم ، ثم نطق بقول

عربي و تكلم . يصلي على محمد و يسلم ، وقد قصه جل من قد يرى في سورة فيل ، كيف جعل كيدهم في تضليل ، وكيف رمتهم طير بمسومة من سجيل ، فجعلتهم كعصف مرجومين بلعن وبيل .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وحدثت) حرة ولدته توفى بعلي لشهر من حملي . فلم تبرح عندي حورية تونسني و تسلي . حتى كملت تسعي ، و قرب حين وضعي ، فتمثلت لي حينئذ نسوة عرب ، حسبتهن من عرب ، دنون مني فجلسن ، ثم مكثن عندي يخدمنني و يونسن ، و قلن سنقوم لك بكل خدمة ينبغي لمن ينفسن ، و معهن طشت من ذهب صغير ، و كوز فيه من عين تسنيم نمير ، ومنديل من حرير ، فيه شبه خلوق وعبير ، ليغسلن جنيني حين يولد و ينظفنه . و يطهرنه ، و ينشفنه . و يعطرنه ؟

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم •

و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وحدثت) ثم سمعت رفرفة نخفت فى نفسي •

فنظرت فظهر لى طير من نور قدسي . مسح صدري مسحة ومر . ثم تمثل لى وقد عطشت عطشة مضطر • فى هيئة ملك كريم . بيده قدح من تسنيم . فلم يزل يسقيني . منه حتى رويت وقلت قطني . فدنى منى و مسح بطنى • يقول لتظهر لتظهر . نبي من تقدس و تكبر . لتظهر لتظهر . سيد من عبر و غبر . لتظهر لتظهر . سيد كل من خلق ربه و فطره من ملك وجن وبشر . لتظهر لتظهر • سيد رسول ونذر وبشر لتظهر لتظهر رسول ربه و بنيه • لتظهر لتظهر حبيب مبدعه وصفيه. لتظهر لتظهر رسول ربه و عبده . و خير شفيع مشفع عنده • فتولد لي جنين له نور جبين يضيء من بيتي كل قطر . وطلع حبيبي محمد كبدر ليلة بدر • وقد نزل جبريل و صنوه من قدسيين

في جنود . يرجون روية طلعة خير مولود * مسرورين فرحين . مكبرين مهللين مسبحين * منتظرين ظهور رسول مبين . فيتلقوه مصلين و مسلمين ومرحبين *

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ليتم كل من حضر * نور ربي له ظهر
نور ربي محمد * نعمت عين من نظر
نور ربي محمد * ضل في كنهه فكر
نور ربي محمد * خير من ربه فطر
نور ربي محمد * كل عن نوره بصر
ذي تدل و مقعد * قدد ني عند مقتدر
كل كفر ببعثه * سوف يهوي وينحدر
نوره حل في نجو * م وشمس وفي قمر
هو ذكر لربه * فيه ذكرى لمدكر
و شفيع مشفع * عند ربي لمن غفر

سيد حكمه مضي * فى نعيم و فى سقر
هولي خير مصرخ * هولورعتلى وزر
هوغوثى وعصمتي * يوم ووريت فى عفر
هوغوثي وعصمتي * يوم بعثرت من حفر
فبعيني محمد * كم عيون به تقر
و بروحي محمد * كم قلوب به تسر
كم ذنوب بلطفه * لمسيئين تغتفر
كم منيب بفضله * فى نعيم و فى نهر
كم كفور ببغضه * فى جحيم وفى سعر
كم مريد به دحر * كم عنيد به قهر
كم غيوث به لرحمة * ربى ستنهمر
كم عيون به لنعمة * ربى ستنفجر
لتقو من فقد ظهر * من به يهتدى بشر
لتقو من فقد ظهر * من به بشرت بشر
لتقو من فقد ظهر * من به ختمت نذر

لتقومن فقد ظهر * من ينجيك من حفر

لتقو من فقد ظهر * من ينجيك من خطر

لتقومن فقد ظهر * من ينجيك من سقر

لتقومن فقد ظهر * قمر فى بني مضر

و ليسلم عليه و * ليترحم متى ذكر

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وعن) صفية عمته حدثت حضرت مولده فيمن حضر . وقد ولد وله نور يخطف كل بصر . و لم يستهل حين ولد . بل ظل يستغفر لمتبعيه وقد سجد . ثم هلل و بتوحيد ربه شهد . فقمت نحوه و وجهه يزهر . له نور للعيون يبهر . و رمت غسله فزجرت عنه ومنعت . و صوت زجر من غيب سمعت . يقول لى كيف تغسلينه . وهو طاهر مطهر من رجس غل وضغينة . و وجدته معرى من مشيمة . فتفرسته كريم شيمة . ونظرته وهو

مختون مسرور ٠ وحملته و قلبي جذل مسرور ٠ و تبينت ختم نبوة بين كتفيه . يضيئ كقمر بدر توسط من شهر نصفيه ٠ و يتوقد كدر شق عن صدفيه ٠ فضممته فشممته فوجدت ريح مسك وعنبر تفوح من عطفيه

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

{ وعن بنت عوف } قد ولد فقبلته . و في حجري حملته . فعطس و حمدل . فسمعت صوت ملك يسمته من عل ٠ وسطع نور منه مشرق . يضيئ قطري مغرب و مشرق . تبصرت به قصور بصري منيفة . ثم غرب فعرتني خشية وخيفة . ثم رجع . فتشعشع كنير طالع ٠ و سمعت همهمة من مهمهم يستفهم . فيم ذهبت به ولم . و قول مجيب . يجيب . ذهبت به ليزور . في غربه كل مشهد مزور . ثم تغيب فعم ديجور . ثم طالع وله نور يفور . و سمعت صوت مجيب لمستفهم ٠ ذهبت به

ليزرو في شرقه كل معبد محترم . و ليتشرف برويته جد
جد وده ، فيقربه عينه على رغم حسوده ، بطلوع نير
سعوده ،

رب صل عليه وسلم * من نبي لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

{ قيل } ونظر جده خير جد . شيبة فضل وحمد ،
يوم تولد . جدر كعبة ربه تسجد مهللة بكلمة طيبة تشهد ،
وتقول و رب محمد صلعم ، قد طهرني ربي بمحمد صلعم ،
من رجس كل صنم يعبد ، و نظر كل وثن ينشق و
يضطرب ، وكل حجر ومدر بروتي مكة يرقص من
جذل وطرب ، فدخل بيته وهو مسرور ، بمولودفضله
مشهور . فقصد منزله ، وتقدم ليدخله ، فينظر كريم
وجهه ويقبله . فمنعه عن دخوله و زجره ، ملك لم يره ،
فغضب وحرد . وهم بتجريد سيف له جرد . فتشخص
له و تمثل ، يقول له تمهل تمهل ، فقد ندم من تعجل ،

نحن قدسيون فسكن خلدك • نشكر يدك • لو توقفت
حتى نزور ولدك • ونتمسح بمخدوم مسيح و نتبرك •
ولن ننسى فضلك و برك •

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم دخل عليه . فقبل بين عينيه • وحمله بيديه • و
تقدم و نوره عن يمينه و بين يديه . فجعلت كعبة ربه
حين قرب • تهتز من فرط طرب • و كل صنم ثم بين
منتكس و مضطرب • وجعل يرتجز و ينشد. يشكر ربه و
يحمد . و يعيذ ولده محمد . بربه و ببيته من شر من يحسد.

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) و ولد لليلتين بعد عشر • مضين من شهر
ربيع يتلو صفر • و غرته غرة فتح وظفر • في ليلة عن
يوم ثنين تسفر . ليلة خمدت بجذوة فرس لم تزل تتوقد•

بجمره عزة لهم لم تكد تخمد ، وسقطت من قصر ملكهم كسرى بشرف ، موذنة بهبوط قديم مجدله و شرف ، و ردت و رد مسيحيين بغيظ ، حين رمت بحيرتهم بعد فيض بغيض ، و قصرت بيدي قيصر . و كشفت عن قصور ببصري فغدت تبصر . و بشرت بخزي لم يكد يحصر . كل من تمجس وتهود وتنصر . وحرست للوحي طرقه . فلم تسترقه مردة مسترقة . فلو قعدت للسمع مقعده ، وجدت من شهب رصده و حزنت سدنة . و خزيت كهنة . حين خر لوجهه كل صنم تلوذبه . و دحر كل جني يموذ به ، ونطق لينئذ كل حجر و مدر ، و كل نجم وشجر ، ببشري مولد سيد بشر . و ختم نذر وبشر . بمطلع قمر بني مضر ،

رب صل عليه و سلم ، من حبيب لديك مكرم
وبذيه وصفوة صحب ، صدقوه فشرف و كرم

(قيل) لم يزل يسترضع لصبية قريش بدوهم

ليطيب فيهم نشوهم فوفدت فيمن وفد حليمة وهي من بني سعد كريمة فسعدت بخدمته وحظيت بكل خير ببركته .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
وبنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف وكرم

(وحدثت) دهت قومي سنة . فضربت عليهم ذلة ومسكنة . وبيتي بين بيوت قومي . بحيث يعسر علي قوت يومي . فما كت عيني جنح ليلة نعسة . فنظرت نهر لبن غمست فيه غمسة بعد غمسة . يمسني شخص يقول لي لتشربي لتشربي . فسترضعين خير صبي . صبي سيبعث خير نبي ، وقد ولد فلتذهبي نحوه ، تكوني بيمنه من ذوي غنى وثروة . فشربت منه شربة هي برد كبدلي وقوة بدن . وجعلت ثديي محتفلة بلبن . وقمت وهي تدر . وشبع رضيعي بعد طول جوع وضر ، وبدلت منذ لياتي تلك عن ضيق سعة . وعن تعب دعة . بيمن سيد ممجد .

بيمن حبيبي محمد صلعم

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وحدثت) ثم خرجت نحو مكة من يومي . فيمن خرج من قومي . و قد تخيل كل مخيلة سعد لي مذ تنبهت من نومي . ولم يلحق ركوبي رفقتي لضعفه . فقيض له ملك في زي رجل يسوقه من خلفه . و يقول لي ليفرخ روعك . فقدو كلت لحفظك ممن يوذيك و يروعك .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ورؤي لى فى نومى . حين خرجت من حلة قومي . مثمرة من شجر . تدلت عليّ بثمر . فسقط منه كثير عليّ . وفى يدي . دون نسوة من حلتى كنّ لدي . ثم قدمن مكة و قد سبقت لضعف مركبي . فجئت و قد ذهبت كل منهن بصبي . وغشيتني حين يئست سكرة

من طول همي و نصبي . ثم طلت من عبد مطلب •
فكنت خير من دعي و طاب • ليتيم له منتجب •
زهدت فيه ليتمه رفقتي . و قضى ربي به ربح صفقتي •
فقبلته و تسلمته • وقبلته ولثمته . ثم شممته . و بصدري
ضممته . فو ربي لم تر عيني قبله • وجه طفل مثله. وعلق
به قلبي • و قد رزقت حبه لى على قدر حبي • و جعل
ينظرو يهمهم . و في وجهي يتبسم • و بين عينيه نور
سطع • كبدر طلع . و ظل ثديي محتفلة تدر . و تفور
بدر • و فرح بعلي حين سمع ذلك ونظر . وتسلمه من
يدى و سجد لربه و شكر • و رجعت نحو بلدي . بحبيبي
و ولدي . و سعودى منذ يومي ذلك طوع يدي . و
يومي في يمنه دون غدي . وبدت بركته في ظاهري وخفي .
و حفت بي سعود من بين يدي و من خلفي •

رب صل عليه و سلم • من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب • صدقوه فشرف و كرم

(وذكرت) وظهر لي في كل مرحلة . معجزة تدل على علو محل له و منزلة . فكم من بهم في مرعي . غدت نحوه حين نظرته تسعي . تسلم عليه ، و تستلم رجليه ، وكم ضرع ببركة يده غدت تدر . و كم قفر بين قدمه غدت تخضر . وكم بير نضبت ، نبعت بتفلته وعذبت . وكم عرض له من سبع . فسلم عليه حين نظره وخضع .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

وكم من حبر و قسيس شهده . فوجده . وفق نعت في زبره عهده . فعظمه و مجده . وكم منهم من حسوده لوبه كنود ، شديد جحود و عنود . موتمر بقتله . لحسده عظيم فضله . منعه ربه من شره . ورد كيده في نحره .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

{وحدثت} فلبث في حضني و كنفي ، فو ربي لم نزل

بنور وجهه نكتفي . لو سرج جنح دجى تنطفي . و لو
وضع قنع بشطر من درى ولم يشره . وخلى لرضيعه شطره .
تنهنهه شيمة كرمه عنه فيكره . ولم تنكشف له عورة ولم
تر . بل قيضت له يد من غيب لتغطي و تستر . ولم يبل
ولم يتغوط . في مضجعه قط . ولم يكن لحدثه من قذر
يظهر . فيغسل ويطهر ، ولوهب من نومه هب ووجهه
مغسول ، وريقه بشهد ومسك ممسول ،

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ثم) بقي عندي وهو قرة عيني . ينوفي حضني ، و
نموه في شهر كنمو غيره في حول . و ذلك بفضل قوة
موهوبة له من ربه وحول ، حتى مشى لشهريه ، ضعيف
مشي على رجليه . وحتى نطق قبل خمسة من مولده . و
مفتتح نطقه تسبيح و تكبير لموجده . ثم لم يبرح ،
يهلل ويكبر و يسبح . لكل نصف ليل و دلوك شمس

وحين يمسي و يصبح ، و يبيت ومهدنه حورية وملك.
و نجيه و نفيه قمر من فلك • ثم حين تمت ستته ، قويت
مشيته . ثم لسبعة بهرت بهجته . وفصح منطقه وحسنت
لهجته . ثم لشهر بعد هن ظهر رشده في فعله • و لتسعة
ظل يتنضل بنبله . ثم لم يحول حتى طفق يتفكر . و
يستعمل عقله و يتذكر . ولم يعهد منه لهو • ولم يسمع
منه لغو . يقول لم نخلق للهو • فكيف نغفل عن تسبيحه
ونسهو • ولم يبتدئ قط عمله . دون بسملة •

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وذكرت) ثم فطمته لمضي حولين من يوم وضعه .
ولم يمسني بعلي هيبة له مدة رضعه • ثم جئت به مرة
بلدة ذويه • حين وخم بلدي و كرهت مكثه فيه • ثم
رجعت به وحسنه ملؤ عيون وحبه ملؤ صدور وجنوب .
و فضله ملؤ سمع و قلوب . فسدت ببركة خصت

عشيرتي . و عمت جيرتي . و فضل شهد به كل حجر و مدر . وسجد له كل نجم و شجر . ثم جعل يخرج وهو دون خمس سنين • لرعي غنم مع غلمة لي و بنين . فكم بينة له ظهرت . و كم معجزة له بهرت . ولمدوه قهرت.

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(وسنح) له من يهود رهط • و كل منهم ذوفتك و خبط • فعرفوه بوسمه و وصفه • بشر هم به نبيهم فى كتبه وصحفه • فجعلت قلوبهم تميز من غيظ • و غدت صدورهم تتلظي كجمرة فى قيظ • فظل كلهم مؤتمرين ليقتلوه . ولولم يمنعه ربه لفعلوه •

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) وسنح له ملك بحكم رب فطره . فشق قلبه من بين صدره وفطره • و بثلج من خلد نزل به غسله

وطهره . وشبه رجرجة ؛ من شكوك فيه مختلجة. نظفه
ثم بمنديل حرير فردوس نشفه. ثم جمل حشوه من
حق و يقين . وختم نور مبين . ففزع لذلك من نظره .
فسكن هو قلوبهم وعرفهم خبره !

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ثم) سلمته ظئره حليمة ؛ لمنجبة له كريمة . فلم يزل
فى مهد شفقة و مبرة ، من حضن نجيبة بني زهرة .
وهو كشمس جنب زهرة . حتى توفيت عنه وهو يتيم.
فكفله من جده ولي حميم ، و سيد صميم .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

فتى عند جده . وهو قسيم شطري شرفه و مجده ،
يجلس مجلسه فى ندوته ، دون عمومته ، وكل يعرف فضله
وشرفه ، و يعرفهموه من كل حبر وعريف ذو معرفة ؟

رب صل عليه وسلم * من نبي لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ثم) لبث عند جده وهو ذو حنو عليه وحنين ، يفضله على جميع ولده وهم عشرة بنين ، و يجعله لسر يرسودده قميده . ولملكه عقيده . ولسلكهم وهو يتيم فريدة ، فلم يكن غير سنة . حتى قطع دهره لعمره رسنه ، فكفله عند ذلك عمه . فشمله ببره وعمه ، وكشف عنه همه . و نفس عنه غمه . وجمله دون بنيه همه . و جعل يتفرس مخيلة خير ويمن فيه ، فيفضله على جميع بنيه . وكم تخيل له ملك يحفظه ويظالله ، و يكرمه و يبجله *

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(قيل) و عرض لعمه سفر لمتجر . فعمد تركه . بمكة . وودعه وقد ركب . فنظره وهو مكتئب . فرق له . وعلى ركوبه حمله ، ونزل في مرحلة هو ومن معه .

قرب صومعة . لعيسوي مترهب . عنده علم صحف منزلة
و كتب ، لبث بمرقب يترقب . عبور نبي مقرب ، من
بيت عبد مطلب ، مبعثه قرب ، يولد ببكة و يدفن
بيثرب ، فنزل نحوهم ورحب . و ذبح لهم و قرب .
فتضيفوه ، وقد عرفه وعرفهم ولولم يعرفوه ، وقد نظر
شبه غيم له يظلل ، وغصون شجرة عليه تتهدل ، وغير
ذلك من كل معجزة تبهر ، و ختم نبوة بين كتفيه تزهر.
فنخل لعمه نصحه ، ولم يجعل له في سفره به فسحة ، و
سلم وديعة عنده ممن سلف . لخير نبي و خير خلف . و
عزم عليه ليرجعه . ولم يشر عليه ليسيربه معه . ولم يتم
حديثه ، حتي عرض له من يهود نفرطو يتهم فيه خبيثه.
كل له عدو ، ومضمر له ضمير سؤ ، يريد سفك دمه ،
لولم يحفظه ربه عنهم بكرمه . فردهم عنه ، ولم ينجح
قصدهم منه . فدخل به عمه حرم ربه ، مكلوئين بعينه
من قوم شرك وحزبه ،

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ثم) حين بلغ رشده وشب ، تحرك لمكسب . فصمم سفره ، ليتحول عسرته ميسرة ، و قد سفرته خديجة وندبت لخدمته ميسرة . فخرج هو وعبده مع تجرة . ثم رجع لمستقره بحرم ، وقد ربح و غنم . فعرفته حق معرفة . حين ذكر ميسرة كل سيرة له وصفة . لم تزل من قبل تعرفه . و قد سمعت من يصفه ، من كل عريف ثقة . مثل ورقة . من شهد بنبوته قبل مبعثه و صدقه . وعرفت عنه خديجة خلقه وخلقه . فرغبت فيه خديجة ، وخطب عنه عمه وتكلف تزويجه . فعقد ومهر . ومنح و نثر ، وذبح و نحر . ورزق فضل يسر بعد عسر . ورزقت منه عظيم فخر ، ولبثت عنده ، لتصديقه متى يبعث مستعدة ،

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

(ثم) نزل على قلبه ٠ وحي من ربه ٠ و بعث بدين قيم ٠ وذكر محكم . فجعل للحق يدعو ٠ و للذكر يتلو ٠ فسبقت لدعوته مجيبة . من بعلته هذه حرة نجيبة . سيدة كل مسلمة مومنة ٠ شهدت بتوحيد ربه موقنة ٠ و بنبوته مقرة مذعنة ٠ ثم ابى حين دعي علي ٠ وهو ولو قيل حدث بقبول دعوته ملي . قد سمع له وتبعه ، ولم يزل لديه ومعه ، ثم لبي شيخ تيم وهو كهل ٠ له قصبة سبق لم تخف على ذى جهل ، ثم جرت سفينة دعوته من فتن و محن فى موج ؟ يستجيب له فرد منهم و زوج ، و لمن سبق منهم حق ، لم يجحده من لحق ، ولبث و هم في قل ، وذل ، عدة ، وعدة ، يدعو ربه ، ليؤيد دينه و يعز حزبه ، من رجلي قريش برجل ، كل له شدةٌ و عزيمةٌ فيهم محل ، فسمعت دعوته ، و عز بتصديق عمر له دعوته . وله قصة شهيرة ، كشمس ظهيرة ، غير خفية

على ذي بصيرة . لو تدبرت لعلمت كيف يظهر جلت قدرته دينه و يتم نوره . و يذهب غيظ قلوب مومنيه و يغيظ كفوره ٭

رب صل عليه وسلم ٭ من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب ٭ صدقوه فشرف و كرم

و كذبته قريش لكفر وجحود . و جحدت فضله وهو مشهود ٭ و كل من خلقه ربه له شهود . و عمه منتصب دونه يذب عنه و يذود ٭ وهو سيد خندف ٭ وله شرف فيهم يعرف ٭ و شغبت عبد شمس ٭ وهم قوم حمس ٭ وخيل عن رشدهم شمس . غدت على تكذيبه مجمعة و بقتله موتمرة . فمنعه عمه من شر كفرة فجرة . بقول يلطفه ٭ وشعر يجمع به شمل بني جده و يؤلفه . و يجلب به قلب كل زعيم بطن يعرفه ٭ حتى ظهر دين حق ٭ على كره كل مشرك و متزندق . فلله من عم لم ينفعه ولي نفعه . ولم يدفع كيد عدوه عنه حميم دفعه .

عم عم بره وخيره . ولم يغظ عدوه غيره .

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
وبنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

وصدقه من صحبه من صدقه حق تصديق . فهو بلقب صديق حقيق . وهو بلطف رب بيت عتيق . من عقوبته عتيق . و مكرم وجهه بنضرة توحيد تعرف فيه عتيق . ومن فرق بين حق و غير حق . ولم يجبن قط ولم يفرق . فوعمر ربي لقبه به يحق . ومن تجلى به من كفر ديجور . وتحيز به نور ونور . فلقب ذي نورين له مذكور . ومن تصدق في ركوعه فلقب بولي . وهو بعلو كلمة ربه ملي . لحري بوسم علي . تلك نعوت بعدة شخوص على معلومكم تختص . لكنكم لو دققتم في فحص . فتلك ليست بشخوص عدة نية وسريرة . بل فرد شخص . توحد في كثرة . و تكثر في وحدة . لصحبة نبيه و معيته . ولمعونته ونصرته

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ولسبع و عشرين خلون من شهر رجب . ظهرت له معجزة عجب . عرج به رب لم يعرج فكرفى عظموته . ليريه سعة ملكوته . فبعث تنزه و تقدس ليميزه من نبي جنسه . روح قدسه من محل قدسه . بدوية كريمة . كرتبته عظيمة . سخرت له وحده . ولم تسخر لنبي قبله و ولي بعده . ذلول من ذلل جنته . جمعت صورة كل مخلوق فى صورته . سمه مشتق من برق . يجوب في لمحة طرف شقة بين غرب و شرق . يسبح بحمد من منحه قوته و حوله . ليسرى بعبده من حرم مسجده نحو مسجد بورك حوله . وتلقته ثم من قدسيين ونبيين صفوف . هم منتظرين لمقدمه وقوف . فحيوه تحية خدم . لملك مخدم . و قدموه عليهم فتقدم . فصلى بهم وهم به مقتدون . و غدى فوق وهم دون .

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم نصب ؟ له منبر فخطب . كل نبي منتجب ، يفخر
بشرف منح من ربه و حسب . و يعد فضل مبدعه و
يذكر ، و يحدث بنعمة ربه ويشكر . حتى صعد محمدهم .
وهو سيدهم . فخطب خطبة فصل . يوضح عظيم قدر
له و جسيم فضل . يقول هل منكم من بعثه ربه لخلقه
رحمة . هل منكم من نزل عليه ذكره فيه نور وحكمة .
هل منكم من شق من سمه سمه . هل منكم من جعله
مفتتح نور و مختتمه . هل منكم من جعل لمتبعيه نصيب
فضله و قربه ، فنحهم حبه لحبه . هل منكم من جعله
شفيعهم يوم حشرهم . ووزرهم في عفو ذنبهم و وضع
وزرهم . فخنت لنطقه زئيرهم . وقر لشقشقته هديرهم ،
فشهد له جده خليل ربه بصدق . يقول بخ بخ لك من نبي
مصدق . لم يدرك منزلك ولم يلحق . لقد صيرك ربك

سيد من خلق ومن سيخلق ٠

رب صل عليه وسلم ٭ من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب ٭ منهم هم منهم وهو منهم

(ثم) عرج . فجعلت تنفتح له و تنفرج ٠ من سبع سمى رتج ٠ وقد صحبه جبرئيل مع قرينيه في زمرحفت به عن يمينه. وظمي؟ فسقي من نهر لبن شربة حتى روى؟ واتي في صعوده؟ جد جدوده ٠ فرحب به و سلم؟ يقول قدمت خير مقدم ! و تعجب حين نظر جده يلتفت يمنة و يسرة ٠ فيتبسم مرة و يستعبر مرة ؟ فقيل هذه جنة نعيم ٠ و تلك جحيم ٠ يسره سعيد من بنيه في نعيم خلد يتنعم ٠ و يحزنه شقي في جهنم ؟ يعذب و يضرم ؛ ثم كشف له عن في سجين يعذب ٠ و في صنوف عقوبة يتقلب ٠ فلم يملك رحمة صبره ٠ وترقرقت عينه عبرة ٠ وتضرع يدعو ربه يبتغي لعبيده عفوه وبره ٠ فوعده تشفيعه فيهم يوم حشرهم ٠ في قبول برهم وعفو وزرهم؟

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم صعد فى طبق طبق من سمي . ولقي فيه كل ملك ونبي ، يسلمون عليه ويكرمونه . و يجلونه ويعظمونه . ويقفون دونه عند حدهم ويقدمونه ، فغدى يرتقي خير رقي . ويرى كل عجيبة من قدرة ربه و يلتقي ، حتى بلغ سدرة سدرت بكل منتهى ، و وهت بقوة جبرئيل وهو ذو مرة لن تهي ، فوقف يرعوي عن تعدي طوره و ينتهي ، يقول حسبي حسبي ، ليس لي متقدم فى حجب ربي ، ثم تقدم و لمطفيه هزة ، يخرق حجب عظمة و جبروت و عزة ، قيل و سخر له رفرف . حين عي مركبه وتوقف ، فلم يزل ينفذ فى حجب غيبه تلك لسر دقيق ، حتى لم يبق بينه وبين ربه غير ستر رقيق . فنودي من ربه عز وجل تدل مني حبيبي تدل . فلك عندي زليف منزل و محل .

رب صل عليه و سلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه وصفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم قرب لحظى بفضل دنو و تدل . فبلغ من قيب قوسين بمحل ؟ تعلو و تجل . و بنعمة من روية وجه ربه و تجليه كبرت من روية وتجل . تجلى له فلم يزغ بصره و لم يكذب قلب حين نظر . كشف له لطيف ستر . بينه و بين رب له صمد وتر . وسمعه حين كلمه . وعلم كل غيب علمه . و وضع عز و جل يده على ظهره . فسكنت سليم قلبه و بردت منشرح صدره . وتكشف له غيب ملكه وملكوته . وسر جبروته وعظموته . غيب لم يكشف على رسول قبله . وسر يعرف مثله مثله .

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

قيل و فرض عليه ربه خمسين صلوة فى كل يوم و ليلة . فرجع وقد شمر لخدمة معبوده ذيله . فعرض له

في طريقه موسى و عرفه ، كيف لقي من قومه شنيع
جهل وسفه . و عزم عليه ليستسمح ربه عسى يتلطف ،
فتكرم جل من كريم وخفف ، فحط منهن نصف خمس .
فبقين خمسين غير خمس . ثم عزم عليه ليمد ، و ليقل رب
تفضل وجد ، فلم يزل يستسمح بمشورته مرة بعدة
مرة ، وهو يتكرم بحط خمس خمس كرة بعد كرة ،
حتى رضي عن خمسين بخمس ، فنعته ولو ندبه موسى
مروة وعزة نفس . فلم ينتصح نصيحه ، وعد عوده في
ذلك فضيحة ، فكرم من عبد تقطع في خدمة معبوده .
و نشط لركوعه خدمة شكر و سجوده ، و كرم من
معبود بسط يدي كرمه وجوده . خفف حتى رضي من
خمسين بعشر ، وجزي عن فرد حسنة بعشر ، فهن خمس
مكتوبة ، بخمسين صلوة فرضت محسوبة . تعدل خمسين
حسنة مثوبة ، كل ذلك تكرمة لمطيعي حبيبه ، و توفية
لحظوظهم لدنوه وتقريبه ،

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم

و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ثم فتحت له جنة خلده مزخرفة . بكل حديقة مقوفة ، وطيور فى غصون مزفرفة . لو نهن معجب . وصوتهن طيب . و شكاهن مستملح و مستعذب . و شد وهن مرقص مطرب . و بكل قصر لبنه من لجين وعسجد . مرصع بكل جوهر متوقد ، من در و زبرجد ، و بكل نهر يجري و ينفجر . تحت شجر . مفترة بزهر و متدلية بثمر . و بسدر مخضود . و طلح منضود . و ظل ممدود ؟ ومعين مسكوب . فى كؤس من كل كوب . و بقطوف كثيرة غير مقطوعة . و غير ممنوعة . و بفرش مرفوعة ، و كؤس موضوعة . و بحور عين . كبيض مكنون ، و بولد يطوف عليهم ويدور ، كلؤلؤ منثور ، و بكل نعيم ليس يحصى و يحصر ، يعيي كل بليغ عن وصفه و يقصر . فسره ثم منظر عجب ، وتمنى لو عرفتي

رب لمن تجعل نعيمك ذي و تهب ، فقيل حبيبي هي
لمن يسلم وجهه لربه وهو محسن . و لمن يصدقك و
بنبوتك يومن . ثم كشف له عن جهنم . تصلى بكل شقي
و تضرم . و تبلو كل معذب بنوع عقوبة مولم . فقيل
هذه لكل مسيئى من تبعك مجرم . مسرف على نفسه
لم يتب من ذنبه . ولم يخش ربه حين فرط في جنبه ،
ولكل مشرك لم يومن بك . ولم يدن بتوحيد ربك . فهي
موقدة ، وعليهم موصدة . في عمد ممددة ، فرثى لهم ورق .
و حزن رحمة و ترقرق . و خر لوجهه يستغفر ربه و
ينيب . و يدعوه دعوة حزين كئيب ، يقول رب كيف
يطيب نفس عبدك . بجنة خلدك . و بعض تبعه غير
متغمد برحمة من عندك ، و كيف يلذله جنة نعيم . و هم
في سموم و حميم . و عزتك يعز عليه دعوتهم بويل و
ثبور . ولو تقلب في جذل وحبور ؟ و مكثهم في لظى و
سعير . ولو متع بسندس وحرير . ولبثهم في درك جهنم .

ولو خلد فى غرف فردوسك يتنعم ، فنودي ليطمئن قلبك . سيشفعك حبيبي فيهم ربك ، وينزلك في مقعد صدق كريم . و يجعلك قسيم نعيم بينهم وجحيم . تشفع لمن شئيت منهم فيسعد ، وتخذل من شيئت فيطرد ، و منحتك من محبتي اوفى نصيب . فدعوتك بحبيب. لقب لم يرزقه صفي ونجي وخليل وذبيح . و كليم و مسيح

رب صل عليه وسلم * من حبيب لديك مكرم
و بنيه و صفوة صحب * صدقوه فشرف و كرم

ولننشد لكم قصيدة رشيقة . كزهر تفتقت فى حديقة و كزهر نجوم جنح ليل مظلم مشتبكة ؟ و كدر فى سلك نظم منسلكة

——:❋:o:❋:o:❋:——

بنفسي رسول بشرت رسل خلت * بمبعثه فى صحف وحي وفى زبر
رسول سرى من مسجد نحو مسجد
فبورك من مسرى و بورك من مسري
وصلى بمن فيه فكم رسل و كم * نبيين مؤتمون منه بذي قدر

وكم طبق قد شقه من سميه . بذي مرة في جند قدسية مجر
تخيره معبوده دون رسله * بفضل تدلي قيب قوسين في قدر
لدى سجف غيب عز عن نيل فكرة * له وعلى عن رسم وهم وعن حصر
شفيع لدى رب كريم مشفع * لتخفيف ظهر ظل ينقض من وزر
ولم ير من ظل له وهو حكمة . لرب حكيم لم يكد غيره يدري
وكيف يرى ظل لجسم مكون * خميرته مذسن من كوكب دري
وظلله عن شمسه شبه ظلة * ضحى ولكم سقف رووه وكم حبر
وردت له شمس مسخرة له * كمنشق بدر شطره شذ من شطر
وقد شهدت جن ووحش بفضله . ومغزل خشف حين زجته من قفر
يقولون لي صف حسنه قلت ويحكم . لحسن حبيبي ليس يحصره شعري
لنفديه من عبد حبيب لربه * فمن يتبع يحببه حسبك من فخر
لنفديه من مولى نصوح لقومه * مجيب لمن يدعوه دعوة مضطر
عزيز عليه لو عنتم لحرصه * عليكم رؤف رحمة بكم بر
له منظر في نور بدر فلم يضم * برؤيته عين وبورك من بدر
وثغر كدر لم يثقب مفلج * تعزز عن ثقب فديتك من ثغر
له عرق لم يحكه مسك تبت . وعنبر شجر في شميم وفي نشر
ومنطق صدق ظل يقذف دره . كلجة بحر مدليس بذي جزر
ومشي له هون ونوم كيقظة * فلم يك يغفو قلبه قط عن ذكر
وكم من مريض مسه بيمينه * تخلص من شكوى مرته ومن ضر

و مبتئس يشكو تعسر رزقه • بلثم ثرى قبر حوى جسمه يثرى
حلفت بذي عرش و قلبك عرشه • لحبك ذخري في ضريحي وفي حشري
وحب علي عدتي و حليله • وسبطيك و تري مبدء صمد وتر
لئن مسني دهري بنصب دعوتكم • فيرفع لي ذكرى ويشرح لي صدري
لئن قد حتني عسرة من صروفه • دعوتكم حتى ييسر لي يسري
رجوتكم في كشف دين غدوت في • غدي بمديومي منه في صفقتي خسر
رجوتكم في عفو ذنب قرفته • وذلك ذنب منقض وزره ظهري
لكم بكم فيكم عليكم لكونكم • مديحي ووجدي رغبتي عمدتي ظهري
فكلكم في يوم عرضي وسيلتي • لدى حكم عدل بشيعتكم بر
تغشتكم من فيض خلد تحية • وتسلمة تزكو وتنمو فلن تحوي
وصلى عليكم كل ممسى ومصبح • مطهركم من رجس كفر ومن عهر
ويقفو قريضي • قريض غيره في نهج من حسنه سوي •
لكنه غير منه شيء في كل عجز من بيته مع تبديل روي.

——:※:o:※:o:※:——

بنفسي رسول بشرت رسل خلت • ببعثه في زبر وحي و في صحف
رسول سرى من مسجد نحو مسجد • فبورك من مسرى ومسرله ملفي
وصلي بمن فيه فكم رسل و كم • نبيين موتمون من خلف في صف
وكم طبق قد شقه من سميه • بذي مرة في جند قدسية زحف
تخييره معبوده دون رسله • بفضل تدلى قيب قوسين في زلف

لدي سجف غيب عز عن حصر فكرة

و عن وهم ذى وهم فقدس من سجف

شفيع لدي رب كريم مشفع • لتخليص ذي جرم عظيم وذى قرف

ولم ير من ظل له وهو حكمة • لسر عظيم عن ذوى سفه مخفى

وكيف يرى ظل لجسم منور • له سنخ قدس ليس يدرك من لطف

و ظلله عن شمسه شبه ظلة • ضحى ولكم حبر رووه ومن سقف

و ردت له شمس مسخرة له • كمنشق بدر قدهوى من علي سقف

وقد شهدت جن و وحش بفضله • ومغزل خشف حين زجته من قف

يقولون لي صف حسنه قلت ويحكم • لحسن حبيبي ليس يحصره وصفي

لنفديه من عبد حبيب لربه • فمن يتبع يحببه مفخرة تكفى

لنفديه من مولى نصوح لقومه • مجيب لمن يدعوه دعوة ذي وجف

عزيز عليه لو عنتم لحرصه • عليكم رؤف رحمة غير ذى عنف

له منظر فى حسن بدر فلم يضم • برويته عين توسط فى نصف

له عرق لم يحكه مسك تبت • وعنبر شجر فى شميم وفى عرف

و ثغر كدر لم ينقب مفلج • تعزز عن ثقب فنضد فى رصف

ومنطق صدق ظل يقذف دره • كلجة بحر مد ليس بذى نزف

ومشي له هون ونوم كيقظة • فليس كرى قلب ولكن كرى طرف

و كم مريض مسه بيمينه • تخلص من ضر بذوب ومن ضعف

و مبتئس يشكو تعسر رزقه • كفي كل عسر مذ به ظل يستكفى

حلفت بذي عرش وقلبك عرشه • لحبك ذخري يوم ينزل بى حتفى

و حب علي عدتى و حليـله . وسبطيك فى جنبي بقيع وفى طف
لئن مسنى دهري بنصب دعوتكم . فنجيت من كرب ينوب و من صرف
لئن فدحتنى عسرة من صروفه . دعوتكم فى دفع عسر و فى صرف
رجوتكم فى كشف دين غدوت في . غدي بعد يومي منه فى خطيق خسف
رجوتكم فى عفو ذنب قرفته . و ذلك ذنب كم عضضت له كفي
ركم بكم فيكم عليكم لكونكم . مديحي و وجدي رغبتي عمدتى كهفي
وكلكم فى يوم عرضى وسياق . لدي حكم عدل بعبدك ذي لطف
تغشتكم من فيض خالد تحية . وتسلمة تربو وتضعف فى ضعف
وصلى عليكم كل ممسى ومصبح . يخلصكم من رجس كفر و مستصفى

رب بحق محمد صلع حبيبك ، وصفيك من خلقك و نجيبك . تغمدني بمغفرتك ، وغشني برحمتك ؟ وسعني بجودك و منتك . وصلني بهبة نعمتك ، و حط عني كل ذنب قرفته فى سري وجهري ، وضع عني من وزري منقض ظهري . ويسر عسري ، وتقبل مني نسكي وبري . ونفس عني كل كرب . وفل عني من كيد عدوى كل غرب ؟ ووسع علي رزقي . و حسن خلقي و خلقي . وهب لي قرة عين فى زوجي وولدى . ولتوتني حسنة فى يومي .

وحسنة في غدي . وتب علي قبل موت يشتد به فزعي.
و يزعجني عن مضجعي . يغصني بريقي ، و يشجى به
حلقي . وتوفني على محبة نبيك . ومودة وليك . وليكن
رحمتك . مونسي عند خروج مهجتي من جثتي . وحلول
رمتي في حفرتي . وعند حشري . ونشري . و بعثرتي من
قبري ، و تول ستر عورتي . يومئذ و تسكين روعتي .
و شفع حبيبك في تخفيف وزري . و تضعيف بري .
فهل لي غيرك من رب كريم . وغير حبيبك من ولي
حميم . فلك حمدي من مولى غفور رحيم . ثم على
رسولك خير مبعوث بذكر حكيم ، غيوث صلوة منك
تترى و تسليم تروي ثرى كل كريم من طهر نجله و
غر صحبه حقيق بتكريم و تعظيم

———:0:0:———

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الف الا حدية مفتاح الحمد من فاتحة
ذكره الحكيم مستكنا بين باء البدیعية و سين السلامية في
بسم الله الرحمن الرحيم ظاهرا على استكنانه و حذفه في
برزخ باء البسملة بشكل الممتد المستقيم لسر عظيم في رسم
خط وارقام يعلمه من عندهم سر اصحاب الكهف والرقيم
ثم الصلوة على خير ولد ادم المستخلص من اطيب ما في
الارض من تراب واديم سيدنا محمد ن المنزل من الافق
الاعلى بعد اسرائه ظلا احديا بارزا من ناسوتيته الجسمانية
بزياده ميم محد وفا كحذف الف القصر ظل ناسوته الالفي
القويم مقيما لا و د ا ولي الهيئة الا لفية بهد يهم للدين
القيم الى النعيم المقيم و على آله الطهر وصحبه الغر الزهر
افضل السلام والتكريم الذين الفهم الله على الايمان وجعل
الف تلك الالفة سريرة كل قلب لهم سليم

(اما بعد) فيقول اذل خلق الله و احقرهم لديه
و احوج عباد الله و افقرهم اليه احمد على حميد الدين بن
العالم الاوحد مولانا الشيخ وليمحمد زينة العلماء الموحدين
و فقه الله تع لما يرضيه من اعمال الطاعة و رزقه
شفاعة حبيبه عند قيام الساعة اني لم ازل منذ بلغت اشدى
و اونس مني رشدى طربا الى ذكر رسوله و حبيبه
مبتهجا و بنعته و نشر مناقبه لهجا انظم و انثر كل مثنى و
مرسل في مدح سيدنا النبي المرسل لما القي الله جل اسمه
في حبة قلبي من بذر المحبة فكانت كحبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة و ذلك لتحقيق ما قال عز من
قائل وحبب اليكم الايمان ولا مجاز وعده سبحنه ليومننا يوم
الفزع الاكبر بجاه ابن امنة الامين اى ايمان فمن ذلك فصول
كلها غرر فصلت اساجيعها تفصيل الدرر لزمت في القيام
بما يلزم من فرض نعته و يجب نوع لزوم مالا يلزم من

نواع بديع الادب حذفا للالف فيها و هوا صعبها تناولا
لكونه اكثر الحروف في الكلام تداولا مقتديا في ذلك
بقدوة الاولياء و باب مدينة علم خاتم الانبياء كرم الله
وجهه يوم الحشر كما كرمه في الدنيا ان يسجد لآلهة اولى
الكفر حذف في بعض خطبه الالف اول حروف العدد
والخط و فى بعض خطبه الحروف و ذوات النقط لا تصرفا
في بديع البلاغة فقط بل تلويحا بسر به الروح
الامين من السمأ هبط و نظرا الى مالم يبصره الاغبيأ من
التلويح بما خص الله تع به الاوصيا والانبيأ الاترى ما جاء
عنه عليه السلام من قوله ان اسرار كلام الله في القران
و اسرار القران في الفاتحة و اسرار الفاتحة في بسم الله الرحمن
الرحيم و اسرار بسم الله الرحمن الرحيم بين الباء والسين
في النقطة التى تحت البأ (و ما جأ عن ابن عباس ربانى
الامة رضى الله تع عنه) قال فاوضنى امير المومنين ذات

ليلة في معنى البسملة بعد صلوة العتمة فاخذ في بيان
سر الباء والسين حتى طلع الفجر وقد سئلته عن نقطة الباء
فقال قد طلع الفجر وغير ذلك من اقوال اخر عنه
عليه السلام جاءت تأولتها العلماء كيف شاءت حسبما
متبرجت لها بوجوهها حور المعانى وتراءت ثم لانه ليس
لسائر حروف المعجم كالذى لهذا الحرف من قواعد
الابدال والقلب والامالة والزيادة والحذف ضبطها
المتعاطون لعلوم التجويد والقرأة ورسم الخط والصرف
ولاشك ان فيها عند اهل الذكر وحملته اسرارا يقصر
عن حصرها الوصف وقد لخصت من ذلك في جزؤ
قليل الحجم لمعا تلمع لمعان النجم سا سرده لاهل النظر
في هذا السلك واجعله لرحيق كلامي في النعت ختام مسك
هذا والآن فانثنى عنان مقالى الى ما استطردت عنه من
ذكر بيان حالى (فاقول) ان تلك الفصول كانت خبايا

متبر و كة من الا غفا ل فى زوايا فلمايسرالله تعالي ان

زرت بيته الذى سماه حراماواتخذت من مقام ابراهيم كما

امر مصلى و مقاما عكفت بيكة قائلا (حسنت مستقر او

١٣١٩

مقاما) وقدعزمت اني متي قضيت الحج و الزيارة استويت

الى مبدد تلك الفصول فسر د ته لكن اراد الله وله

الا رادة والمشية ان لا ابلغ ما اردته فسرت بعد الزيارة

دون بلو غ المرا م و بالقلب من حر و جد و

غرام على فراق تلك المشا هد الكرام ولم اتمتع

بملا زمتها والو قوف بها غير المام وابتدا وبة الاوابين

التوابين الذين اتخذوا الى ر بهم ما با ر اجيا من ربى

حسن الثواب مؤ رخا لها بقولي (خير ثوابا) فقعدت فى

١٣٢٠

زاويتي لااقوم بلم ذلك الشتات فقامت عوائق الد هر

تروم حبل عزمي با لبتات حتى جد د ت عزمى للسفر

و اعتقدته حسب تاريخه (و سيلة الظفر) فحججت البيت
١٣٢٦
الحرام و وقفت بعرفة مع المواقف الكرام و حظيت
من الله تع و له الحمد بالوفده من القرب و الاحترام
غير اني حرمت زيارة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله
عليه و اله وسلم ورزقنا من جاهه حظا به نجاة المتوسلين
ولم يكن تثبطي لضعف عزم بل لضعف جسم ولشيب
و هرم كلاهما نزل براسى و بجسمى ضيفا والم
ولعلة فتق كلما اعتاد اعتاد بوجع شديد والم فاكتفيت
بالبلاغ فعل المضطر غير عاد و لا باغ و كان
من لطف الله تعالى من لطيف خيبران توجهت لمما لجئ
الى طبيب كامل فى فنه بصير رافقني فى سفرى ونعم
الرفيق و كان صاحبالي و محبا قبل مرافقة الطريق
اشار علي في علاج طبيب مثله شفيق بالعليل رفيق
فعمدت اليه و اعتمدت عليه واخذ فى عمل الجراحية

الذى له فيه اى حذق مع ما اتيح له من التو فيق اوفر
رزق فلم يال في الرفق بى في حالتى فتق و رتق حتى
بر ئت بحمد الله البارى تع من علة الفتق فجزاه الله عني
الجزاء الجزيل على صنعه بي هذا الجميل والطبيب هذا
الشيخ عبدا لحسين جليل الدين ابقاه الله تع في العزو
التمكين هو من حكمأ حيدر اباد مهتمم الشفا خانة
الافضيلة با فضلگنج يعترف بحذقه دون حكمأ الهند كثير
من حكمأ الا فرنج ويقصده رغبة في علاجه كل مؤف
فيجد به خلاصا من شرك الحتوف حكيم يقصر عنه
شأو الحكمأ الا نكليز يبن الكبار و يرجع الداكترون على
ر ايه في التجارب و الا عتبا ر ينصح لمر يضه و ينخل
له نصحه و يجتهد في از احة علله و از الة علته الى ان
يظفر بالصحة ويتها فت عليه تهافت الحميم على حميمه
والوالد على ولده و يعالجه بيده من غير طمع في

ذات يده مع خلق قل من به يتخلق و يعي شأوه من به
يتعلق حكيم له عند رئيس بلدة حيدراباد و صاحب
تلك الخطة قدر سنى و منزلة غير منحطة و جاه معروف
وخطة يحبه اكثر الامراء والا عيان لسلامة صدره من
الا طماع و لكثرة ميله عن الصنا نعة الى الا صطناع
و بلدة حيدراباد هى قاعدة المملكة النظامية و حضرة
سلطانها المتجبب بالمفا خرالصما مية و النظامية ملك
دولته اكثر دول الهند الاسلامية شية واو فرها
فئية وارعاها حقاللر عية و ابذلها معروفا لاهل
الخدمة والتبعية دولة ناضرة العود حاضرة السعود ذات
مدارس مترعة حيا ضهامرعة رياضها وما رستانات كافلة
لمريضها باز احة علله وازالةامراضه باذن الله تعالى وعلله
دولة اكنا فها للعلماء موطئة و اوقافها للفقراء مهيئة
سوق للفلا سفة الحكماء قائم على ساق بعلمهم من

مدام فضله همامها كما يعل من خمره نداماه ساق لكونه متسنما
من علو الهمة وسعة الصدر على ذروة معتصما من الادب
بعروة فصيحا لو نظم او نثر بهر هم نظمه ونثره وعمل في لب
كل ذي لب سحره كريما سمحا لو وهب قيل هذا غيث الجود
او بحره ولما كان عام جبلى هذا العام اعنى وفاء الاربعين
الاعوام من يوم جلوسه على سرير ملكه السنى المقام
اتخذه يوم الزينة وعيد هو والرعية تعبية مواكبه و
تسريج بلده و تزيينه و خرج فى زينته اليهم ليهنؤه
و يتكرم عليهم فمنح لاعضاد دولته و وزرائه و لا عيان
مملكته و امرائه ولحشمه الحافين بسريره عن جانبه ومن
امامه و ورائه عوائد و فوائد و مراتب و رواتب و
خطاياً و القاباً والحكيم المذكور كان من ذوى حظوة
لديه و كانت افئدة الناس من امراء الدولة تهوى
اليه قاموا فى ذلك شفعاء بين يديه فلقبه بمسيح الحكماء

نواب ارسطويار جنك بهادر صاحب داكتر عبدالحسين
و كان ما كان من التشريف حين اخذ فى علاج الاحقر
بتدبيره اللطيف فكان المولى الذي يجيب دعاء المضطر اذا
دعاه سمع قول عبده الداعي للحكيم جازاك الله عني بجزاه
و كيف لا و قد كنت ايام تقلبي على فراش السقيم الى ان
شا رفت البرء من الالم المقعد المقيم مهتزا لذكر الحبيب
اهتزازا متخذا تلك العرصة فرصة انتهرها انتهازا اجدد
سرد تلك الدرر نثرا و نظما و اكسوها من التصحيح و
والتنقيح لحما و قد كانت عظما حتي فصلت من فصول
المولد الا سعد اللولؤ المنثور و نظمت من تخميس
قصيدة البردة عقدا تزدان به سوالف الحور فلا بدع لو
شملت بركة ذكر الحبيب كلينا من المريض والطبيب ثم ان
الطبيب المذكور سنح له من الراى ما سنح فى شكر مخدومه
الذى منحه من التشريفات ما منح و رغب ان امنحه هذ

العلق الثمين ليتقرب به الى حضرة مخدومه الطلق اليمين
ليكون لجبهته غرة و لمفرقه تاجا و لجيده عقدا و لخنصره
خاتما و لعاتقه نجادا و لساعده صمصامة ولعضده حرزا
و عوذة يكفي به كل نابئة في يومه و في غده و يشمله
بركته في نفسه و ولده فقلت ولم اماالك انجحت سؤلك
يا حكيم وكيف ارد سؤالك ها كها ها كها منحة
اجزتها لك و قد ابتدأت المولد بالبسملة لان لزوم
ما لا يلزم بتركها او تغييرها منقصه لا تكملة (وههنا) فاورد
الفصل الذى انتخبته في ذكر الالف والهمزة وما لكل واحد
منها من خاصة وفصل به ينفصلان مع اشتراكهما في الاصل
(فنقول) ان لهذه الحروف الثمانية والعشرين هيأت
ومخارج بينوها و ضعوا لكل منها غير ما للاخر فعينوها
فبالهيئة يدركها العين شكلا باللحظ و بالمخرج يدركها
السمع صوتا باستماع اللفظ و لولا ذلك لم يقم لمتعلم

او معلم من الفهم و الا فهام حظ و هذه الحروف
عواطل و عوار لا بدلها من كسوة حركات او سكنات
عليها طوار كجلا بيب لها شاملة او كاعراض محمولة
فى جواهر حاملة و اول الحروف الا لف لها محل و
منزل ممجد لصدا رتها على حروف ابتث و ابجد لها
سمتان احدهما الالف لا مخرج لها بل هى ساكنة تنشأ
من اشباع الفتحة فلذلك تنسب الى الهوأو هيئتها خط
ممتد مستقيم سواء والاخرى همزة مخرجها اقصى الحلق
قريب من مخرج العين الا انها اشد منها بنبرة و همزة
وسميت لذلك همزة واستعير لها من العين التبرأ الهيئة
والشكل و الا فلا شكل لها رسما ولا هيئة في الاصل
بل تتشكل باحدى حروف المد الثلث و تظهر من
مشكاتها مشاكلة لحركات ما جاورها من حرف او
حركاتها فالالف وهى هذه (ا) صورتها بين الالف

الهاوى والهمزة مشتركة ومخرجها مختص بالهمزة عند
الحركة اذ اول الالف همزة و قياس حروف التهجى
ان تكون اول حرف من اسمائها هى المسمى كالباء
والجيم و الدال وغيرها من الاسماء و لكثرة تخفيف
الهمزة ولا سيما في لغة اهل الحجاز قلبت و اواوياء اوعلم
عليها لكنها الا يعلم عليها اذا قلبت الفافترسم الفافقط والالف
الها و ى ساكن ابداً و هو احد احرف المد الا انه لا
يكون مرد فالغير حذوه اعنى الفتحة و الواو واليأ تلينان
لما كماتكونان رد في حذوبهما الضمة والكسرة ولا جل
هذا زادو اعلى هيئات حروف الهجأ الثمانى والعشرين
هيئتين (لا) الفهاساكنة ابداو (ء) تقبل الحركة والسكون
و لنجعل ههنا بابين فى تبيين عوارضهما وطواريهما ثم
نعزز البابين بثالث في بيان رسم الخط ولا سيما رسم خط
المصحف فيهما (الباب الا ول) فى الالف اعلم ان الالف

وقد يحذف لا لتقاء الساكنين لفظا اذا تطرف و بعده
ساكن في صدر كلمة في الاسم اوالفعل اوالحرف نحوالى
الله يخشى الله كلتا الجنتين و قس عليه وللتخفيف رسما ولفظا
في نحو عم يتساءلون فيم كنتم واشباههما ولمقارنته مابعده
في المرخم نحو يا عثم و يا مرو (فصل في المد) و هو
عبارة عن زيادة في حرف المد على مده الطبيعي و ذلك
ما لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة
وابقاؤه على حاله وسببه لفظى و معنوي فاللفظى اماهمز
اوسكون فالهمز يكون بعدالحرف و قبله الثاني نحو آدم
ايمان خاطئين اوتوا الموؤدة و الاول انكان معه في كلمة
واحدة فهوالمتصل نحو اولئك شاء الله السوأي من سوء
و انكان آخر الكلمة و الهمزة اول كلمة اخرى بعدها فهو
المنفصل نحو بما انزل الله يا ايها امره الى الله في انفسكم
به الا الفاسقين و السكون اما لازم و هو الذى لا

يتغير في حاليه نحو الضالين دابة الم اتحاجوني اوعارض
للوقف نحو العباد نستعين يوقنون فيه هدى قال لهم
يقول ربنا حالة الادغام و قدا جمع القراء على مد نوعى
المتصل و ذى السا كن وان اختلفوا فى مقداره قال النيسا
بوري مدات القران على عشرة اوجه مد الحجز نحوء
انذرتهم ءاذامتناء التي عليه الذكر لانه حاجز بين الهمزتين
ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مداولين نحو
الضالين و مد التمكين نحو اولئك و مد البسط اوالفصل
نحو بما انزل ومد الروم نحو ها انتم على مذهب من لا يهمز
ومد الفرق نحو الآ ن ءالذ كرين وفى الثاني اشد واطول
للتشديد بعد الالف ومد البينة نحو نسآء دعاء و ذكرياء
فرقا بين المقصور والممدود ومد المبالغة نحو لا اله الا الله بل
فى لا ريب فيه لا رفث لان فى الاول وجهين و مد البدل
نحو آدم و مد الوصل نحو جاء ماء والفرق بينه و بين مد البينة

ان هذا اصول افعال و ذلك اسماء بنيت فرقا بينها و بين
المقصور فصل في الامالة ويختار في الالف الامالة فى مواضع
معينة والامالة ان ينحى بالفتحة وبالالف نحو الياء قصد المناسبتها
لكسرة اولياء وضبط ابن الجوزى لها اثني عشر سببا قال
اما الامالة للكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل
بينها و بين الالف حرفا واحدا نحو عماد و هذا الفاصل
حاصل باعتبار الالف و اما الفتحة فلا فاصل بينها و بين
الكسرة نحو كتاب او حرفين او لهما ساكن نحو
انسان او مفتوحتين و ثانيهما هاء لخفائها نحو درهمان او
للكسرة المتاخرة لازمة كانت نحو عابد او عارضة نحو
ناس او للكسرة المقدرة نحو خاف اذ اصله خوف بالكسر
او للكسرة العارضة نحو طاب لمكان الكسرة العارضة في
نحو طبت واما الامالة للياء السابقة فهى اما ملاصقة نحو ايامي
او مفصولة بحرفين احدهما الهاء نحو يدها وللياء المتاخرة

نحو بائع ولليا، المقدرة نحو يخشى لا نقلاب الالف عن
الياءولليا،العارضة نحو تلى لا نقلابها يا وقد تمال لاجل
امالة نحو انالله فالكسائي امال الألف بعدالنون من انالله لامالة
الالف من الله بخلاف انا اليه لعدم ذلك والضحى وضحاها كذلك
و تمال ايضا لالف التانيث نحو الحسنى لشبه الف الهدى
ولكثرة الاستعمال فكامالة الناس فى الاحوال الثلث على
قول صاحب المنهج وللفرق بين الاسم و الحرف كامالة
الفواتح وحروف الاستعلاء مانعة الامالة وهي قظ خص
ضغط انكانت قبل الالف او بعده بلا فصل في كلمة نحو
خالد و آخذ او بحرف نحو خوالد وشامخ و قامص او
بحرفين نحو منافيخ و مفاحيص وكذلك الرأ غير المكسورة
اذا وليت الالف قبلها او بعدها و الرأ المكسورة تغلب
المستعلية وغير المكسورة فيمال طارد وغازى و من قرارك
و ان تباعدت فكالعدم والحروف لا تمال فان سمي بها

اميات كالاسماوفدا ميل بلى و يا فى يا ليت الا يااسجدو
اما لا لتضمنها الجملة و اذا متى انى تمال كبلى و اميل
عسى لمجئ عسيت الباب الثاني في الهمزة و هي تختلف
في تحقيقها وتخفيفها و اهل الحجاز و لا سيما قريش
اهل التخفيف و تخفيفها اذا سكنت و لم يبتدء بها بان
تبدل بحركة ما قبلها نحو راس بير سوت و الهداتنا
الذيتمن يقولو ذن لى و اذا تحركت و لم يبتدء بها وما
قبلها مدتان زائدتان لاللالحاق او ياء التصغير فبان تقلب
اليه و يدغم فيهانحو خطية مقرو افيس او الف فبان تجعل
بين بين نحو تسألون تسأل سائل و اذا و قعت صدرا
بعد الف في آخر كلمة قبلها فبان تحذف و اسقطت الالف
معها ان سكن ما بعدهانحو ما آحسنه ما امرك و لم تسقط
الالف ان تحرك مابعدها نحو قوله ماشد انفسهم واعلمهم
بما يحمي الذماربه الكريم المسلم اى ما اشد و ما اعلمهم

و انكان ما قبلها حرفا صحيحا او واوا او ياء اصليتين او
زائدتين للالحاق او للتصغير او علامتي المثنى والمجموع او
حرفا لين فتخفيفها بان تنقل حركتها الى قبلها وتحذف نحو
مسئلة الخب سؤ مسئي ذوبل ذي بل ضربهومه بضربهي
باه في بيه فيمه حوب جيل اتبعو مره اتبعي مره قاتلي
بيه قاتلو بيه قاتلي بيه سوة جية و خفف بعضهم في
نحو اونت ابو ايوب فادغم حرف اللين في المبدلتين من
الهمزة في صدر كلمة بعدها فقال اونت ابويوب و
خففهما بعضهم بالقلب و الادغام على القياس في خطية
فقال ضو سوة جيل شي وادغموا مشية لكثرة الاستعمال
وخفف بعضهم نحو لن يسوك لن يجيك بنقل فتحة الهمزة
على الواو و الياء قبلها بعد حذفها و بعضهم بحذف المضمومة
والمكسورة نحو يسوك يجيك و بعضهم بحذفها مطلقا
يسوك يجيك يشا فيقول في الجزم والوقف لم يس لم يج

لم يش و سه و جه و شه و خفف بعضهم بنقل حركة
الهمزة الى آخر كلمة قبلها و حذفها نحو قال إسحاق قال
اسامة و لم يقل يقول اسحاق لن يقول سامة فرقا بين
الحركة الاعرابية والبنائية وبعضهم بالحذف بلا نقل نحو قال
اسحق قال سامة وانكانت الهمزة بعد الف فمنهم من يقلبها
حرف علة من دون نقل الحركة على وجوه مختلفة على غير
قياس و ضبط فيقول رفوت نشوت خبيت من رفات
نشأت خبأت واجاز الكوفيون قياسا قلب الهمزة المفتوحة
بنقل حركتها الى الساكن قبلها نحو المراة الكماة وفي يرى
ارى لزوما بخلاف نأى ينئى اناطر فصل و اذا تحركت
الهمزة و قد تحرك ما قبلها فتلك تسع مفتوحة قبلها ثلث
و مكسورة ومضمومة قبلها كذلك نحو سئل فئه مؤجل
سئم مستهزئين سئل رؤف مستهزؤن رؤس فتخفيف نحو
موجل بقلبها واوا و نحو فئة ياء و نحو مستهزؤن و

سئل بين بين المشهور وقيل البعيد والباقى بين بين المشهور
و جاء منساة سئل بقلبها الفا والحذف في خذ كل على غير
قياس لازم وفي مر انه افصح من اومر وامر افصح من مر
و كثر النقل في باب سل فصل واذا كانت متطرفة فتخفيفها
فى الوقف بان يوقف عليها بمقتضى الوقف بعد التخفيف
نقلا وحذفا فى نحو الخب وقلبا و ادغاما في نحو مقرو برى
فيجئ فى هذا الخب مقرو بري السكون والروم والاشمام
و فى الاول التضعيف ايضا فى باب شئ سوء النقل
والحذف والارغام واما ان كان ما قبلها نحو يشاء فيجب قلبها
الفا وان يوقف عليها بالسكون اذ لا نقل و تعذر التسهيل
فيجوز القصر او يوقف عليه بالروم فالتسهيل كالوصل هذا و
اذا كانت الهمزة منصوبة منونة قلبت النون الفا لا غير نحو دعاء
نداء هذا على مذهب اهل التخفيف فاما اهل التحقيق فمنهم من
يبدلها حرفا من جنس حركتها نحو هذا الكاو بفتح العين

والخبو والبطو والردو بضم العين ورايت الكلا والخبا والبطا
والردا بفتح العين و مررت بالكلى بفتح العين و بالخبي
والبطي والردي بكسر العين ومنهم من يتبع فيقول هذا
الردى بكسرتين وبالبطو بضمتين و ان كانت الهمزتان
فى كلمة وسكنت الثانية فتقلب وجوبا نحو آدم اوتمن ايت
و ان تحركت وسكن ماقبلها ثبتت نحو سأل وان تحركت و
تحرك ماقبلها وجب قلب الثانية ياء وان انكسرت او انكسر
ما قبلها وواوا فى غيره نحو جاء ائمة او يدم اوادم و منه
خطايا على التقدير الاصلى خلافا للخليل ويصح التسهيل
والتخفيف فى نحو ائمة والتزم حذف الثانية فى باب اكرم
وحمل عليه اخواته والتزموا نقلها مفردة ياء مفتوحة فى
باب خطايا على احد القولين وانما تنافى كلمتين فقد فصل
ذلك صاحب الاتقان باتقان سنورده فصل ومنها همزة
تلحق لتعذر الابتداء بالساكن فى صدر الكلمة فى

الاسماء التسعة ابن ابنت ابنم اسم اثنان اثنتان امرءاست
ايمن الله وفى كل مصدر بعد الف ماضيه اربعة احرف
فصاعدا كالا فتعال و انواعه و افعال تلك المصادر من
ماض وامر وصيغة امر الثلاثي والهمزة هذه مكسورة
الا فى صيغة امر بعد ساكنه ضمة اصلية فانها تضم نحو
اقتل واغز واغزى بخلاف ارموا الا فى ايمن الله وال
للتعريف فانها تفتتح و اثبات هذه الهمزة و صلا لحن و
شذ فى الضرورة والتزموا على الا فصح جعلها الفا لا بين
بين للبس و باب همزة الاحمر بان يقال الحمر ولحمر وابقاء
همزة اللام واكثر و قيل من لحمر بفتح النون و فلحمر
بحذف الياء ومن لحمر وفى لحمر باسكان النون و ابقاء الياء
وجاء عاد الولى فى عادن الاولى ولم يقولوا اسل و لا اقل
وقد تسقط الهمزة بلا سبب نحو ناس من اناس و قد
تبدل من حروف اللين نحو اعاء اخيه واورى فى قراءة

ومن العين نحوا باب بحر ومن الهاء نحو ماء و قد تبدل
منها حروف اللين كما تقدم والهاء نحو هرقت وهيالثو
تكون الهمزة للاستفهام وللنداء ولعلامة نفس المتكلم
الواحد فى المضارع وللتعدية نحو افعل وهى من حروف
الزيادة تزاد فى اوزان الاسم المشتق نحو افعل للتفضيل و
فى الجمع نحوابحر واجبال فصل و قال السيوطى فى اتقانه
ان احكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذى
نورده هنا ان تخفيفه اربعةانواع احدهما النقل لحركته
الى الساكن قبله نحو فيسقط في قدافلح ويفتح الدال و به
قرء نافع من طريق و ذالك حيث كان الساكن صحيحا
آخرا والهمزة اولا واستثني اصحاب يعقوب عن ورش
كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء و حققوا الهمزة واما
الباقون فحققو اوسكنوا فى جميع القرأن وثانيها الابدال
ان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة

ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وأمر اهلك وواوا بعد
الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جئت وبه يقرء
ابو عمر وسواء كانت الهمزة فاءام عينا ام لا ما الا ان
يكون سكونها جزما نحو ننسها و نحو ارجئه او يكون
ترك الهمز فيه اثقل وهو تووى اليك فى الاحزاب او
يوقع فى الالتباس وهورءيا فان تحركت فلا خلاف عنه
في التحقيق نحويؤده ثالثها التسهيل بينها و بين حركتها
فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو
عمرو وهشام وابدلها ورش الفا و ابن كثير لا يدخل
قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون
من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح و الكسر سهل
الحرميان و ابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها
الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم و ذلك فى قل
او نبئكم اؤنزل عليه الذكر اؤلقي عليه الذكر فقط فالثالثه

يسهلون و قالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الدانى
وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا
ورابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرء ابو عمرو اذا اتفقا في
الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هؤلاء انكنتم
جعل ورش و قنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزى
الاولى كياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون
وان اتفقا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية
كمدة واسقط الثالثة الاولى والباقون يحققون اوضما وهو
اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزى
كو اومضمومة والاخران يجعلان الثانية كوا وساكنة و
الباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او
الثانية والاول عن ابى عمرو والثاني عن الخليل من
النحاة وتظهر فائدة الخلاف في المد فانكان الساقط الاولى
فهو منفصل اوالثانية فمتصل انتهى الباب الثالث فى رسم

خط المصحف ونتبه فيه على ما هو خلاف الرسم المعهود
قال السيوطي وينحصر امرالرسم فى ستة قواعـد الحذف
والزيادة والهمزوالبدل والوصل والفصل ومافيه قراءتان
قلت ونقتصر من ذلك على ما يختص بالالف والهمز
اذ هو الغرض والمقصود القاعدة الاولى فى حذف الالف
حذفوا الالف من ياء النداء مطلقا نحو يايها الناس يآدم
يرب بعباد ومن هاء التنبيه نحو هولاء هانتم ههنا ومن
نامع الضمير نحو انجينكم آتينه و من ذلك اولئك لكن
تبرك وفروعه الثلثة و من الله اله الرحمن سبحن كيف
وقعت هذه الحروف الاقل سبحان ربى في بني اسرائيل و
بعد لام نحو خلئف خلف رسول الله سلم غلم ايلف يلقوا
كيف وقعت و بين لامين نحو الكللة الضللة خلل الديار
للاخرة خير الذى ببكة لله للرسول مطلقا فيها واشباهها الا
قال الذين وكذلك من كل علم زائد على ثلثة كابرهم وصلح

وميكل هرون الاجالوت طالوت هامان ياجوج ماجوج
داود اسرائل لحذف الواو والياءفيهما واختلف في هاروت
ماروت قارون ومن كل مثنى اسم اوفعل انلم يتطرف نحو
رجان اضلنا ان هذان الا بما قدمت يداك تبت يدا ابى
لهب ومن كل جمع صحح لمذكرو مونث نحو اللعنون ملقوا
ربهم الاطاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والا
روضات فى الشورى و آيات للسائلين و مكر فى آياتنا
آياتنا بينات فى يونس والا ان تلاها همزة نحو الصائين
الصائات او تشديد نحو الضالين الصافات و انكانت في
الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الاسبع سموات فى فصلت
و من كل جمع على مفاعل اوشبهه نحو مساكن اليتمى
النصرى المسكين الخبئث المشكة والثانية من خطايا كيف
وقع ومن كل عدد كثلاث ثلث ومن سحر الافى الذريات
فان ثنى فالفاه والقيمة وشيطن سلطن تعلى الثى خلق علم

بقـدر الاصحب الانهر الكتب ومنكر الثلثة الا اربعـة
مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في
الكهف كتاب مبين فى النمل و من البسملة ومن بسم الله
مجريها ومن اول الامر من سئل و من كل ما اجتمع فيه
الفان او ثلثة نحو آدم آخر اشفقتم انذرتهم غثأ قلت كذا
فى الام ومن رأ كيف وقع الا ماراى ولقد راي فى النجم
والانأى ومن الئن الا فمن يستمع الان والالفان من
الشكة الا فى الحجروق و من الحـذف مالم يدخل تحت
القاعـدة ملك الملك ذرية ضعفا مرغما خدعهم اكلون
للسحت بلغ ليجد لو لم بطل ما كانوا فى الاعراف وهود
والميعد فى الانفال ترابا فى الرعـد والنمل و عم جـذذا
يسرعون ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان فرغا هل
نجرى من هو كذب للقسبة فى الزمر اثرة عهد عليه الله
ولا كذبا فى عم القاعدة الثانية فى زيادة الالف زيدت

به حرف زايد يكتب بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولو
ساصرف فبأى سانزل الامواضع ائنكم لتكفرون ائنكم
لتاتون ائنا لمخرجون فى النمل ائنا لتاركوا ائن لنا ائذ امتنا
ائن ذكرتم ائفكا ائمة لئلا لئن يومئذ فيكتب بالباء قل
وا نبئكم هؤلاء فيكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف
حركة نحو سأل سائل نقرؤه الاجزاءه الثلثه فى يوسف
ولاملئن املئت اشئزت و اطمئنوا فحذف فيها والا ان
فتح وكسر اوضم ما قبله فبحرفه نحو الخاطئة فوادك و
انكان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل و فروعه
يجرؤن لا تجرؤا الا النشأه وموئلا فى الكهف فانكان
الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع
الف مثلها اذا الهمز حينئذ بصورتها نحو ابناءنا و حذف
فى قرءنا فى يوسف والزخرف وان ضم اوكسر فلا يحذف
نحو آباؤهم ابائهم الا وقال اوليئهم الى اوليئهم فى الانعام
ان اوليئه فى الانفال نحو اولئكم فى فصلت وان كان بعده

حرف يجانسه فقد سبق انه يحذف نحو شنآن خاسئين
يستهزؤن وانكان آخرا فبحرف حركته قلت لعله بحركة
ما قبله نحو سبا شاطى لولوا الامواضع نحو تفتو اتفيؤا
توكؤا لا تظموا ما يعبؤا يبدؤا ينشؤا يذرؤا يتبؤا نتبؤا
قال الملؤا في قد افلح والثلثة في النمل قلت و منه ينبؤا
الانسان فى قيمة ونبؤا الخصم نبؤا عظيم كلاهما في ص قال
الا فى خمسة مواضع اثنان فى المائدة وفي الزمر والشورى
والحشر شركؤا في الانعام والشورى يانبهم انبؤا في
الانعام والشعراء علمؤا في الشعرا من عباده العلمؤا
الضعفؤا في غافر وابراهيم ما نشؤا هود وما دعؤا في غافر
شفعوا فى الروم لهو البلؤا فى الصافات بلؤا في دخان مبين
برءؤا في الممتحنه نكتب بالواو قلت بل بالالف بعد الواو
وحذف الالف وقد شذ عن السيوطى ينبؤا الانسان في
القيمة ابنؤا الله واحباؤه في المائدة جزاؤا الظالمين انما
جزؤا الذين في المائدة جزؤ المحسنين فى الزمر جزؤ سيئة

سيئة مثلها فى جم عشق جزؤ الظالمين فى الحشر ولعل قوله الا فى مواضع الى اخره هو هذا وقد سقط قبله شئ لم نظفر به فى التى عندنا من النسخ قال وان سكن ما قبله حذف نحو مل‌ء دف‌ء شيء الخب‌ء المرء الا لتنوا وان يفؤا السؤا كذا استثناه القراء قال قلت وعندى ان هذه الثلثة لا تستثنى لان الالف التى بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هى المزيدة بعد واو الفعل قلت انا ومن نوع مل‌ء شطة جزؤ ردء وفى باب اربت مع الف الاستفهام تحذف الهمزة اريتم اريتكم اريتك انتهى ما لخصته من الاتقان وقد شذ عنه كثير كما انى تركت منه كثيرا يدل عليه هذا القليل ومن اراد الزيادة فليرجع الى كتب الصرف والقراة فقيها ما اراده وفوق ما اراده

وههنا اختم الكلام بالحمد لله الملك القدوس السلام و
بالصلوة على رسوله وحبيبه محمد المبعوث داعيا
الى دار السلام ثم على آله وصحبه راعى
قواعد الايمان والاسلام
بعده الى السلام